سلسلة تربية الأبناء

سلسلة تربية الأبناء

أ.د. أسماء الجبرى

مقدمة

إن تربية الأبناء فن له أصول، ولاشك أن مسئولية التربية تقع على الأبوين معًا، ولا ينبغى للأم أن تسمح للأب بمساعدتها فى تربية الأبناء فحسب، بل عليها أن تحثه على ذلك، وتهيئ له الأسباب.

فمن الآباء من لا يريد القيام بأى نوع من رعاية الأبناء عندما يعود متعبًا فى المساء، والحقيقة أن الأم التى تعمل طوال النهار فى رعاية أولادها هى أيضًا متعبة، وتحتاج إلى شيئ من تفهم الزوج وتقديره، وقد لا يكلفه ذلك كثيرًا، فأخذ ولده من يدى زوجته وضمه إليه ينمى العلاقة بينه وبين ولده، كما يظهر محبته واهتمامه بزوجته، ويدل على تقديره للدور الذى تقوم به.

وهذا الدورالذى يقوم به الأب مع أبنائه الصغار يختلف عندما يكبر الأبناء فى مرحلة المدرسة، فيظهر دورًا آخر هو دور الحزم والمسئولية ووضع قوانين يسير عليها الأبناء،

وذلك وفقا لاتفاق مسبق بين الأم والأب على موقف واحد فى التربية. فلا أحد يغفل أن وجود اختلاف بين الأب والأم فى تربية الأبناء يُضعف نفوذهما وتُصبح الأسرة وكأنها أحزاب متعارضة متصارعة، يستثمرها الأبناء لمصلحتهم، كما تغرس فى نفوس هؤلاء الصغار القلق والاضطراب وكره الآخر الذى لا يتفق مع رغباتهم، والشعور بالظلم. كما أن اعتماد الأم على الأب فى تهديد أولادها وعقابهم، لأمر خاطئ؛ حيث يصبح الأب فى نظر أبنائه مصدرًا للعنف ومثالاً للإرهاب وأداة للقسوة، فيتجنبوه ويتواروا من أمامه فى أى مكان بالمنزل خوفًا منه ورهبة من غضبه، لا احترامًا له أو حياءً منه، وهذه كلها أمور خاطئة فى التربية.

فلا يمكن للتربية أن تتم بدون حب، فالأطفال الذين يجدون العاطفة والاهتمام وتلبية مطالبهم المشروعة يشبعون حاجتهم إلى العطف والاحترام والحب من والديهم، ولاشك أن تنعكس هذه الانفعالات التى يواجهها الأبناء فى بيوتهم على تصرفاتهم فى مدارسهم.

وفى هذا الجزء من المجلة سنحاول مساعدة الآباء والأمهات والمربين فى تربية أبنائهم، وإرشادهم نحو الأفضل فى السلوك والمعاملة، فنحن نسعى جميعًا نحو الأفضل، ونحاول تطوير أنفسنا وتهذيب سلوكنا؛ فيستقيم بذلك سلوك أبنائنا، ويحسن حالهم.

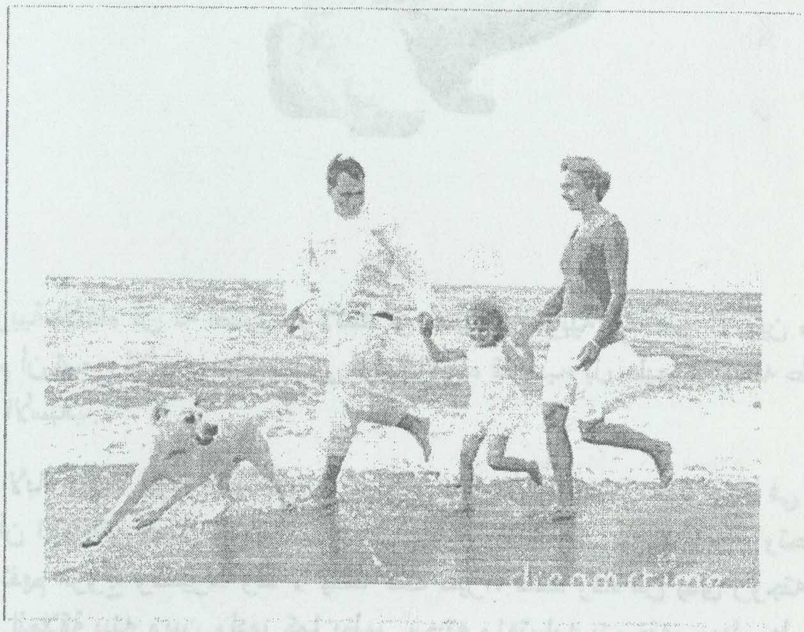

الاستماع إلى الأبناء

إذا جاء إليك ابنك ليحدثك عما حدث له فى المدرسة، فحديثه إليك فى تلك اللحظة – بالنسبة له – أهم من كل ما يشغل بالك، فهو يريد أن يعبر عما يشعر به من أحاسيس أو ما ينتابه من آلام فى المدرسة، أو ربما يريد أن يعبر لك عن سعادته وفرحته فى تقدير مدرسه

وزملائه عن إجابته اليوم على الأسئلة فى الفصل، فلا تضرب بما يقول عرض الحائط أو تفتح التليفزيون، بل أعطه اهتمامك. إن هو أخبرك أنه حصل على الدرجة النهائية فى امتحان معين فشجعه على المزيد بدلاً من أن يشعر بأنك غير مكترث نظرًا لمعرفتك أنه شاطر ومتفوق.

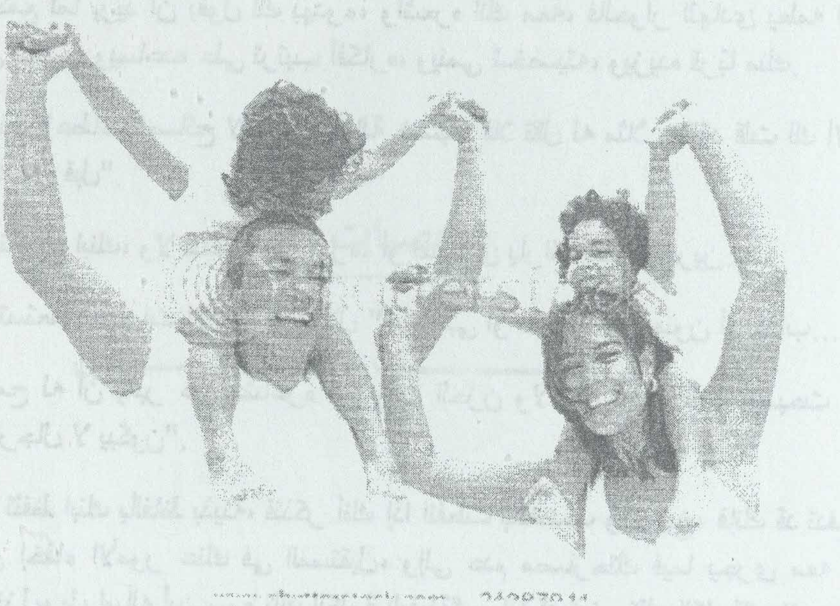

شروط الاستماع الجيد:

- لا تستمع بأذنيك فقط، وإنما بكامل جسمك، وتوقف عن العمل الذى تقوم به من قراءة أو مشاهدة تليفزيون وانظر إلى ابنك.

- حاول أن تستنتج المشاعر التى تصاحب كلماته، فحين يقول مثلاً : "إننى أكره المدرسة" فهذا يدل على شعوره بالملل، وأنه غير سعيد. وحين يقول : "إننى لا أستطيع النوم" فمعنى هذا أنه متوتر ولديه مشكلة تؤرق نومه.

- انزل إلى مستوى ابنك جسديًا حين تستمع إليه، فهذا يعطيه الطمأنينة والشعور بالقرب منه.

- حاول أن يكون هناك شيئ من العاطفة والملامسة، فتضع يدك على كتفه أو يده بين يديك، وضمه إلى صدرك عندما يكون حزينًا، فهذا يعطيه فرصة أكبر للتعبير عن نفسه.

- شجعه على الحديث والتنفيس عما يجول فى نفسه.

- شجعه على النظر فى وجه الآخرين عندما يتحدث معهم.
- دع الأبناء يدلون بآرائهم ووجهات نظرهم.
- أشعر ابنك أنه إنسان مهم بالنسبة لأمه وأبيه، وعامله بموضوعية واحترام.
- استمع لما يريد أن يقول لك بهدوء، وأشعره أنك معه، فالحوار الهادئ يعلمه الطلاقة فى الكلام، ويساعده على ترتيب أفكاره، وينمى شخصيته، ويزيده قربًا منك.
- تجنب إعطاء النصائح لابنك فى حالة غضبه، فلا تقل له مثلاً : "لقد قلت لك ألا تفعل ذلك من قبل".
- لا تحرج ابنك، ولا تنتقص من قدره، أو تستهزئ بآرائه أمام الآخرين.
- لا تستعمل عبارات الإهانة والإذلال "أنت غبى أو سخيف أو مجنون أو كذاب... إلخ"
- اسمح له أن يعبر عن مشاعره فى وقت الحزن ولا تقل له : "أنت أصبحت رجلاً، والرجال لا يبكون".
- إذا تلفظ ابنك بألفاظ بذيئة، فتذكر أنك إذا انفعلت بالغضب والتوبيخ، فإنك قد تدفع ابنك إلى إخفاء الأمور عنك فى المستقبل، وإلى عدم مصارحتك فيما يجرى معه خارج المنزل، بل اسأله أين سمع تلك الكلمة البذيئة؟ وماذا قد تعنى تلك الكلمة؟ واشرح له أن استعمال الكلمات البذيئة طريقة بدائية، وغير مؤدبة فى التعبير عما نريد، وأن هناك كلمات أفضل وألطف تعبر عن مشاعرنا وأفكارنا، رغم أن هناك ناسًا يستخدمون تلك الكلمات فى حالات الغضب والانفعال.
- تجنب أن يكون ردك على ابنك عندما يريد التحدث إليك : "دعك من هذا الكلام الآن، واذهب واحضر لى كذا وكذا" "ألا ترانى مشغولاً الآن"، "سنتحدث فيما بعد"، فالأبناء الذين لا يكلمهم آباؤهم إلا نادرًا ينشأون أقل ثقة بالنفس من الذين يعودهم آباؤهم على الكلام والحوار الهادئ.